اتساع رقعة المصالحات يفتح باب النصر السياسي

عبد السلام حجاب

ليس مستبعداً بحسب المعطيات أن أميركا وفقاً لسياسة مزدوجة المعايير معتمدة وممنهجة، قد تقع في المحظور وتواصل الرهان على الإرهابيين ورعاتهم في المنطقة والإقليم الذين يدفعون وحدهم تكاليف الخسائر، ولعل تحذير الوزير الروسي لافروف من «أن استخدام الإرهابيين كبيادق في لعبة شطرنج يعرقل حل أزمات الشرق الأوسط» دفع إلى تبني مجلس الأمن الدولي القرار ٢٢٦٨ للاتفاق الروسي الأميركي لوقف الأعمال القتالية في سورية قبل ساعة من بدء سريان مفعول هذا الاتفاق الذي رحبت به سورية وأكدت استعدادها للمساهمة في إنجاحه متمسكة بحق الرد على أي اختراق يقوم به تنظيما داعش وجبهة النصرة وغيرهما من التنظيمات الإرهابية، يستهدف المواطنين السوريين أو القوات المسلحة للجيش العربي السوري.

وقد يعتقد البعض واهماً، أن الولايات المتحدة الأميركية كدولة عظمى، لا تخسر كثيراً من رصيدها، عندما تكون سياساتها في العالم ومنه الشرق الأوسط وفي سورية خاصة، مبنية على أساس اعتماد الإرهاب المبرمج، تصنيفاً واستثماراً، وسيلة مفضلة لخدمة أهدافها الإستراتيجية.

ولكن، حين يقارن سياسيون وإعلاميون من داخل البيت الأميركي، حجم الدعاية المضللة التي تنفق لخدمة هذا الاتجاه بالنازية الهتلرية وما أعدته من ماكينة إعلامية وأدوات لتبرير سياستها العنصرية، فإنه لابد من الجزم عندئذ، بأن أميركا تخسر كثيراً ولا يبقى لديها سوى العار الأخلاقي والنفاق السياسي أمام ادعاءات الأهداف النقية التي لم يسفر عنها إلا القتل والاحتلال والاستعمار. وهو ما أكده البروفيسور باول روبرت في صحيفة أميركية ذات شأن لدى الرأي العام الأميركي عن «تفوق الدعاية الأميركية على الدعاية النازية الهتلرية ووسائل إعلام أخرى مضللة للعالم، خدمة لداروينية اجتماعية وسياسية تقسم البشر بأدوات قذرة لحساب أجندات، الرابح الأول فيها هو الإرهاب بكل أشكاله ومسمياته.

وللتذكير فإنه عشية الاتفاق الأميركي الروسي بشأن وقف الأعمال القتالية في سورية، قال عنه الرئيس الروسي بوتين «اتفقنا مع الرئيس أوباما على البيان المشترك في إطار مجموعة الدعم الدولية لوقف العمليات القتالية في سورية من دون أن يشمل داعش وجبهة النصرة وتنظيمات إرهابية أخرى، أعلن كيري ناظر الخارجية الأميركية أمام جلسة لمجلس الشيوخ أن هناك خططاً بديلة، فإما إطالة أمد الأزمة وإما التقسيم، وكأنه يتحدث عن مسارات لم تكن يوماً إلا عناوين رئيسة في الحرب على سورية قبل خمس سنوات. وهو سياق سارع إلى لجمه سياسياً الوزير لافروف في تصريح قال فيه: «إن التشكيك في الاتفاق الروسي الأميركي حول الوضع في سورية، يعد دعوة للحرب وليس للسلام».

والسؤال، هل كان الاتفاق الذي جرى تصميمه ليكون خطوة أولى على مسار العملية السياسية للأزمة في سورية وجوهرها محاربة الإرهاب، مأزقاً للسياسة الأميركية في أيام رئاسة أوباما الأخيرة، فأصبح سعي الوزير كيري منصباً على الخروج منه أو تمييع تفاصيله وصولاً إلى إفشال الاتفاق، وانعكس في مواقف المعارضات ذات النشأة والتمويل والأجندة السعودية والتركية والقطرية المتناغمة مع داعش والنصرة والتنظيمات الإرهابية برفض الاتفاق أو وضع شروط عليه، أم إن مواقف التشكيك وما يرافقها من تردد وإطلاق مزاعم تمثل محاولة تملص علني من بنود ما تم الاتفاق بشأنه وإقراره في بياني فيينا وقراري مجلس الأمن ٢٢٥٣ و٢٢٥٤ بما تعنيه من محددات ملزمة أساسها حق السوريين في تقرير مستقبلهم بقيادة سورية من دون تدخل خارجي أو شروط مستبقة، وتم اعتماده في القرار ٢٢٦٨ الذي وافق عليه مجلس الأمن بالإجماع!؟

فإذا كان النكوص والتضليل بالمصطلحات والأدوات، وما أسماه كيري بالخطط البديلة ليس جديداً على نهج السياسة الأميركية ضد سورية بعناوين التقسيم وإطالة أمد الأزمة فإنها لا تزال أجندة أميركية تتبناها وتغرق في تنفيذ مساراتها الإرهابية أنظمة العثماني أردوغان في تركيا وحكام آل سعود ومشيخة قطر ومن ائتلف معها من ممالك ومشيخات ومعارضات إرهابية مسلحة أو مسيسة، ولن تتردد واشنطن في حقن جهود سياسية وعسكرية متعددة الأشكال من جديد للحد من انتصارات الجيش العربي السوري في مواجهة الإرهاب بدعم شرعي من القوى الجو فضائية الروسية والقوى الحليفة والصديقة في السياسة والميدان، وذلك لحساب مصالحها الجيو سياسية وقاعدتها مصالح الكيان الإسرائيلي بأدوات إرهابية.

ما من شك في أن قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٦٨ بتبني الاتفاق الروسي الأميركي لوقف الأعمال القتالية في سورية شكل ترجمة عملية لواقع المتغيرات الدولية على الصعيدين السياسي والعسكري، ليس متاحاً تخطيها ما يضع أميركا أمام مسؤولية التزام أطراف حلفها الامتثال لمندرجات هذا القرار وما سبقه من قرارات ملزمة، ولاسيما القراران ٢٢٥٣ و٢٢٥٤، والتي تشكل محددات عمل المبعوث الدولي دي ميستورا الذي أعلنت السابع من آذار موعداً لاجتماعات في جنيف، على أساس تلبية هذه القرارات والحيلولة دون أن تتحول إلى طاولة للمقايضة أو المناورة أو التزوير أمام حق السوريين ببناء سورية المتجددة بقيادة سورية من دون شروط مسبقة أو أجندات إرهابية.

فالأفعى لا تفقد مواصفاتها بتغيير جلدها، بدليل أن مواقف معارضات الرياض وتركيا لا تزال تعكس أحلامها التدميرية ضد سورية شعباً وجيشاً وقيادة، وبانتهاك فاضح للإعلان الروسي الأميركي، ولم يتوقف حتى بعد سريان مفعوله.

فإذا كانت أميركا بحسب كيري تعوّل على خطط بديلة خارج السياق لتخفي الخيبة وتروج لمواقف تناقض حقوق السوريين السيادية، لدواعي حفظ ماء الوجه ومداراة لخسائر حلفها الإرهابي، بمن فيها المعارضات الإرهابية بربطة عنق، فإن الخارجية السورية أدانت تصريحات كيري واعتبرتها محاولة لإخفاء مسؤولية أميركا عن دعم الإرهاب وعدم أداء دورها كعضو دائم في مجلس الأمن لفرض قرارات المجلس ذات الصلة بمحاربة الإرهاب.

ولن يكون مستغرباً، لو أن أميركا قررت أن تخسر العالم ومبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان التي تغلف مخططاتها السوداء، لحساب الإرهاب في ربع الساعة الأخيرة من جهود القضاء عليه في الجغرافيا الوطنية السورية. وما يلف الخرائط الخضراء وأماكن وجود الإرهابيين من غموض والتباس يوجب على المبعوث دي ميستورا حل ألغازه، ميدانياً بإعلان القائمة الكاملة للتنظيمات الإرهابيين، بحيث تتساوق بأهميتها مع ضبط الحدود مع سورية ومنع تحويلها إلى مسارات داعمة للإرهاب.

لقد أكد الرئيسان بشار الأسد وبوتين أهمية استمرار محاربة تنظيمي داعش وجبهة النصرة وغيرهما من التنظيمات الإرهابية انطلاقاً من الحرص على حماية العملية السياسية في مسار محاربة الإرهاب وفي مسار الحل السياسي الذي يقرره السوريون وحدهم. فالرد على أي خرق لاتفاق وقف العمليات القتالية واجب وطني ومسؤولية يتصدى لها الجيش العربي السوري بشجاعة رجال الحق في الميدان، كما أن اتساع رقعة المصالحات الوطنية تفتح الباب واسعاً أمام الانتصار السياسي الذي يتطلع إليه السوريون، ولن تبدل مسيرتهم رهانات أميركا وحلفائها ومرتزقتها لحساب الإرهاب.

إيران متفائلة.. والمبعوث الأممي يرى «تغيراً كبيراً» ..ومصر تنظر «بعين من الاهتمام».. و«تل أبيب» حذرة ومتوجسة

ترحيب دولي واسع باتفاق «وقف العمليات القتالية»

| وكالات

اتسعت دائرة الترحيب الدولي والتأييد لتطبيق الاتفاق الروسي الأميركي لوقف «العمليات القتالية العدائية» في سورية، وأكدت الأمم المتحدة أن الدول الداعمة للاتفاق (روسيا أميركا) هي الضامنة له. بدورها أكدت إيران استمرار دعمها للجهود المبذولة للتهدئة في سورية، وأعربت عن ثقتها التامة بأن «الهدنة» ستخدم الحل السياسي، على حين قال مصر إنها «تنظر بعين من الاهتمام إلى سير تطبيق الهدنة»، على حين حاولات السعودية التشويش على الاتفاق عبر اتهام سورية وروسيت بخرقه، في مسعى منها للتنصل من الاتفاق والتذكير بالخطة البديلة، في وقت ابدت إسرائيل حذراً وتوجساً من أن ينعكس الاتفاق عليها.

وأكد المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، أن الضامن الحقيقي لاستمرار الاتفاق هما الدولتان الداعمتان له الولايات المتحدة الأميركية وروسيا.

وأضاف في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أمس: «إن الأزمة السورية كانت مزمنة وقت توليه مهمته، لكنه يرى الآن تغيراً كبيراً في الجهود المبذولة للتعاون معها (الأطراف الدولية الضامنة)»، مشيراً إلى وجود ما وصفه بالبداية الحقيقية لوقف إطلاق النار، واهتمام متزايد بالوضع الإنساني».

على خط مواز أكد نائب وزير الخارجية الإيراني مرتضى سرمدي، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، استمرار دعم بلاده للجهود المبذولة للتهدئة في سورية معرباً عن ثقته التامة بأن الهدنة ستخدم الحل السياسي هناك.

وبيّن أن «وقف إطلاق النار في سورية منعطف جيد سيساعد في الحل السياسي وفي النأي به عن الوسائل العسكرية. لقد لعبت بلادنا دوراً إيجابياً، وهذا ما أكده ستيفان دي ميستورا، على حين سنواصل من جهتنا دعم الجهود الرامية إلى التهدئة في سورية».

وأضاف سرمدي: «نشيد في هذه المناسبة بالدور الروسي والجهود التي بذلتها موسكو لتحقيق الهدنة ووقف إطلاق النار ودعم التقيد به». واعتبر أن «التهدئة ستمثل فرصة سانحة للعمل على معالجة المسائل الإنسانية المعقدة وإيصال المساعدات إلى محتاجيها في سورية».

وختم بالقول: «الجيش السوري وحلفاؤه أكدوا تمسكهم بالهدنة، على حين يمكن للزمر المسلحة خرقها، وأعني هنا المجاميع المرتبطة بالدول التي تتصرف كما يحلو لها».

بدورها أكدت مصر متابعتها سير الهدنة في سورية عن كثب وأعربت عن أملها في أن يتقيد جميع الأطراف المعنية بوقف إطلاق النار. وفي حديث أدلى به الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد لـ«سبوتنيك»، قال: «تنظر مصر بعين من الاهتمام إلى سير تطبيق الهدنة في سورية، على حين نعول على جميع الأطراف المعنية التقيد بوقف إطلاق النار». ونفى المتحدث صحة الأنباء التي تحدثت عن تحضير القاهرة للقاء موسع يحشد فصائل المعارضة السورية في مصر.

من جانبها رحبت التشيك بالاتفاق، وطالبت جميع أطراف النزاع الالتزام به من دون شروط. وأضافت الخارجية التشيكية في بيان بالأمس، وفق ما نقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط المصرية»: إن «براغ سوف تستمر في دعوتها للحكومة السورية بالسماح بدخول المساعدات الإنسانية للسكان المدنيين في المناطق المحاصرة، إضافة إلى جميع المناطق في سورية، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤». وأشارت إلى أن التشيك تعتزم زيادة مساعدتها في سورية من خلال سفارتها في دمشق وأنها تسعى كأولوية لها إلى تحسين الظروف المعيشية وخاصة للنازحين داخلياً ثم الحد من تدفق اللاجئين إلى أوروبا.

كما أعربت إسبانيا وفق ما ذكر موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، عن ترحيبها بتبني مجلس الأمن الدولي القرار ٢٢٦٨، الذي يصدق على الاتفاق. واعتبرته أنه يمثل خطوة أولى وحاسمة في التوصل إلى حل سياسي من شأنه إنهاء الحرب التي دامت خمس سنوات في البلاد. ودعت جميع الأطراف المعنية إلى الالتزام الكامل بجميع بنود الاتفاق، وخاصة توصيل المساعدات الإنسانية بشكل كامل في جميع أنحاء سورية.

من جهته عبر البابا فرنسيس عن «الرجاء» في أن يؤدي دخول وقف العمليات القتالية العدائية في سورية إلى إنهاء النزاع الدائر هناك منذ خمس سنوات. وقال أثناء الصلاة في ساحة القديس بطرس، وفق ما نقلت وكالة «أ ف ب» للأنباء: إنه «سمع برجاء الخبر عن وقف الأعمال العدائية في سورية»، وأضاف: «أدعوكم جميعاً إلى الصلاة كي يخفف هذا التطور من معاناة الشعب من خلال تشجيع نقل المساعدات الإنسانية الضرورية وفتح الطريق أمام الحوار والسلام».

وبخلاف المواقف السابقة، استمرت السعودية بلعب دور المحرض على الأعمال العدوانية، وادعى وزير خارجيتها عادل الجبير أمس، أن روسيا والنظام السوري قاموا بخرق الاتفاق، من خلال استهداف الطيران الحربي لمواقع التنظيمات المسلحة التي تدعمها الرياض والتي تصنفها بأنها «معتدلة».

وقال الجبير خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الدانماركي كريستيان جنسن في الرياض: «ثمة اختراقات للهدنة من الطيران الروسي ومن طيران النظام ونحن الآن نتشاور في هذه الموضوع مع دول مجموعة دعم سورية».

وقال بحسب «أ ف ب»: «إنه ستكون هناك خطة بديلة إذا اتضح أن الحكومة السورية وحلفاءها غير جادين بشأن الهدنة لكنه لم يذكر تفاصيل».

وأوضح: «إذا ما استطعنا أن نستمر في الهدنة فهناك خيارات أخرى وكما ذكر وزير خارجية الولايات المتحدة هناك خطة باء إذا اتضح أنه ليس هناك جدية لدى النظام السوري أو لدى حلفائه فالخيار الآخر وارد وسيكون التركيز عليه. يشمل سورية من دون (الرئيس) بشار الأسد».

من جهته رحب الكيان الإسرائيلي بالاتفاق ترحيباً حذراً ممزوجاً بهواجسه العدوانية.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وفق ما ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء: «لن نوافق على إمداد حزب الله بأسلحة حديثة من سورية إلى لبنان. ولن نوافق على تشكيل جبهة إرهابية ثانية في الجولان». وأكد نتنياهو، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، أنه «ينبغي أن تشمل أي تسوية في سورية وقف العدوان الإيراني على إسرائيل من الأراضي السورية».

تحدث عن انهيار حدود فرساي وسايكس بيكو

هايدن: سورية والعراق «لم يعودا موجودين» وليبيا «انتهت» ولبنان «يفقد الروابط»

مايكل هايدن

| وكالات

منذ فترة والماكينة الأمنية الإعلامية الأميركية تروج لسيناريو «اختفاء» سورية وتغيير الخرائط في الشرق الأوسط، الذي خرج للوجود بشكله السياسي الراهن قبل مئة عام بموجب اتفاقية «سايكس بيكو» البريطانية الفرنسية. آخر المروجين كان الرئيس السابق لوكالة الاستخبارات الأميركية «سي. آي. إيه» مايكل هايدن، بعد وزير الخارجية جون كيري. ورأى هايدن، وفق ما نقلت قناة «العربية» المملوكة لآل سعود، أن الشرق الأوسط يشهد حالياً تغييرات إقليمية كبيرة وصفها من باب التشبيه بـ«التكتونية»، وهو ما يعرف بتحرك طبقات الأرض وتغير في شكل القارات. وأضاف إن ما يحدث هو انهيار أساسي للقانون الدولي الذي تلا الحرب العالمية الثانية.

وتحدث عن انهيار في الحدود التي تم ترسيمها في معاهدات «فيرساي» و«سايكس بيكو». وتابع: «يمكن القول إن سورية لم تعد موجودة، والعراق لم يعد موجوداً، ولن يعود كلاهما أبداً، ولبنان يفقد الترابط، وليبيا انتهت منذ مدة».

وتوقع المسؤول الأمني الاستخباراتي أن تستمر الحرب على الإرهاب لخمس سنوات مقبلة على الأقل، متوقعاً أن تستنزف هذه الحرب منطقة الشرق الأوسط.

ومؤخراً، تحدث جون كيري عن «تفكيك سورية» محذراً من صعوبة منع تقسيم سورية إذا لم يتوقف القتال فيها قريباً. واعتبر مراقبون كلمات الوزير الأميركي نوعا من الضغط على الحكومة والمعارضة بفرض حالة التقسيم في حال عدم التوصل إلى تسوية سياسية.

رجب طيب أردوغان

لأنها قررت الإفراج عن صحفيين

أردوغان «لا يحترم» قرار المحكمة الدستورية

كعادته، رجب طيب أردوغان بوقاحته المعهودة يجاهر بعدم احترام القضاء، في موقف ليس ببعيد عن سياساته تجاه دول المنطقة الرافضة السير وفق أهوائه ومصالحه. وقال الرئيس التركي أمس إنه «لا يكن احتراماً لقرار» المحكمة الدستورية بالإفراج عن صحفيين معارضين معتقلين.

وأضاف في مؤتمر صحفي: «أنا لا أوافق على هذا القرار، وأقولها بوضوح: أنا لا أتفق مع هذا القرار ولا أكن له احتراماً». واعتبر أردوغان أن «هذه القضية لا تمت بصلة إلى حرية التعبير. إنها قضية تجسس».

وقال: «أنا بصفتي رجب طيب أردوغان أؤمن حتى النهاية بالدفاع عن حرية التعبير ولكنني لا أؤمن باستغلال حرية التعبير كغطاء لمهاجمة البلاد».

وأفرجت السلطات التركية الجمعة عن رئيس تحرير صحيفة «جمهورييت» جان دوندار، ومدير مكتبها في أنقرة أردم غول، بعد ٩٢ يوماً من السجن على ذمة التحقيق، بعد أن قررت المحكمة الدستورية أن حقوقهما انتهكت في هذه القضية.

ويحتجز الصحفيان منذ تشرين الثاني بعد نشرهما شريط فيديو وتقريراً يظهران شاحنات تابعة للاستخبارات التركية تنقل أسلحة إلى إرهابيين في سورية.

ولا يزال يتعين على الصحفيين المثول أمام المحكمة في ٢٥ آذار لمواجهة تلك التهم، وتطالب النيابة بإنزال عقوبة السجن المؤبد عليهما. ووجهت إلى دوندار وغول رسمياً تهمة حيازة أسرار دولة والكشف عنها «لأغراض التجسس» والسعي للإطاحة «بصورة عنيفة» بالحكومة التركية وتقديم المساعدة «لمنظمة إرهابية مسلحة». وأضاف أردوغان: «بالنسبة لي لا توجد حرية صحافة غير محدودة. ولا توجد حرية مطلقة للإعلام في أي بلد في العالم».

وأثار تقرير الصحيفة غضباً في تركيا وزاد من التأكيدات بشأن دور الحكومة التركية في الأزمة السورية من خلال دعمها للإرهابيين في سورية وتقديم جميع أشكال المساندة المادية واللوجستية والعسكرية لهم.

(أ ف ب– رويترز)

الدفاع الروسية: قصف تركي رافق هجوم داعش على تل أبيض.. وطلبنا تفسيراً من مركز عمان

| وكالات

تهاوت آمال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أن يتمكن تنظيم داعش الإرهابي من السيطرة على مدينة تل أبيض الحدودية في محافظة الرقة. أكثر من ذلك فضحت وزارة الدفاع الروسية الدور التركي في هجوم داعش على المدينة، وطالبت الولايات المتحدة بالتفسير. وسارع الجيش التركي إلى نفي قصف تل أبيض.

ولم ينتظر أردوغان حتى جلاء المعارك في تل أبيض، بل تسرع وأعلن أن «داعش سيطر على (٧٠٪) من تل أبيض» على الرغم من إعلان «قوات سورية الديمقراطية» عن التصدي للهجوم الداعشي وتطهير المدينة من المسلحين.

ويبدو أن الأتراك راهنوا على استيلاء داعش على تل أبيض من أجل أن يبرروا لأنفسهم في المستقبل التدخل بريا من أجل دحر التنظيم المتطرف. وكشف الرئيس التركي عن هذه المراهنة بقوله: «لن نسمح لأي منظمة إرهابية ببناء منطقة لها على الحدود التركية» وعاد إلى تحذيره من وجود مساع قائمة لـ«تأسيس دويلة في الساحل السوري» في إشارة منه إلى روسيا. واشترط أردوغان تطبيق «وقف العمليات القتالية» بالكامل من أجل استئناف المحادثات السورية السورية في مدينة جنيف السويسرية. وقال وفق ما أفادت قناة «سكاي نيوز عربية»: «إذا تم تطبيق الهدنة، فهناك أمل باستئناف مفاوضات جنيف ٣، ولكن الهدنة في سورية لم يتم تطبيقها بشكل كامل حتى الآن».

في غضون ذلك، كشف رئيس المركز الروسي لتنسيق مراقبة وقف الأعمال القتالية في حميميم الفريق سيرغي كورالينكو عن اختراق مجموعة من المسلحين، قوامها نحو ١٠٠ فرد، الحدود السورية قرب تل أبيض بمحافظة الرقة، من ناحية تركيا. وذكر أن هذه المجموعة استولت أمس الأول، وبتنسيق مع عصابات مسلحة أخرى ودعم من المدفعية التركية، على الأحياء الشمالية من المدينة. وأضاف: «تحققنا في وقت لاحق من صحة هذه الأنباء التي أكدت عبر قنوات متعددة بما فيها قوات سورية الديمقراطية». وذكر كورالينكو وفق ما ذكرت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أن مقاتلي «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية، تمكنوا من طرد المسلحين من المدينة بحلول صباح أمس.

وأفاد كورالينكو بأن المركز الروسي للمصالحة اتصل بالمركز الأميركي للمصالحة السورية في العاصمة الأردنية عمان للاستفسار عن القصف الذي سجل من الجانب التركي، نظراً لأن تركيا عضو في التحالف الذي تقوده واشنطن لضرب «داعش».

وفي أنقرة نفى الجيش التركي قصفه مدينة تل أبيض حسب ما أفادت قناة «سكاي نيوز عربية».

وسعت أنقرة إلى حرف الأنظار عن دورها في تسلل مئة مسلح من تنظيم داعش إلى تل أبيض، من خلال إعلان قوات الأمن التركية المرابطة على الحدود مع سورية في منطقة تابعة لمحافظة «غازي عينتاب» بجنوبي البلاد القبض على ستة مواطنين أجانب، لم يتم إيراد جنسياتهم، أثناء محاولتهم العبور إلى سورية بطرق غير شرعية.

وذكرت محطة «سي. إن. إن. تورك» أمس أن التحقيقات الأمنية والقضائية لا تزال مستمرة مع الأجانب الأربعة الذين يعتقد أنهم على صلة بتنظيم داعش الإرهابي، وسيتم إبعادهم خارج الحدود بعد انتهاء التحقيقات معهم بشعبة مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن «غازي عينتاب».

وأكد الناطق الرسمي باسم قوات سورية الديمقراطية طلال سلو، تطهير منطقة تل أبيض بالكامل من سيطرة داعش، مبيناً أن عناصر التنظيم المتطرف «هاجموا أكثر من ٢٥ موقعاً، إلا أنه تم تطهير المناطق كافة باستثناء قرية «حمام التركمان» التي لم يستطع المقاتلون الأكراد التوغل فيها». وأضاف سلو: «لم نستطع التوغل في حمام التركمان بسبب وجود الأهالي، وخطر استخدامهم دروعاً بشرية، إلا أننا نطوق القرية الآن».

وعن عدد القتلى في المعارك، قال سلو: «لداعش ما لا يقل عن ٧٠ جثة في الشوارع».

وفي السياق ذاته أكد طارق أبو زيد الناطق الرسمي باسم «جيش الثوار» المنضوي تحت لواء «قوات سورية الديمقراطية» أن «الاشتباكات (في تل أبيض) انتهت.. والوضع بات تحت السيطرة في المحورين اللذين تم الهجوم منهما».

وأشار أبو زيد وفق ما نقلت عنه مواقع معارضة، إلى أن «قوات سورية الديمقراطية» طوقت المجموعات المتسللة من محوري الحدود التركية ومنطقة سلوك، وتم قتل أغلبية المتسللين».

قصف على تل أبيض

تقرير: الجبير يزور إسرائيل سراً للتحضير لحرب على سورية

| وكالات

تحدث تقرير عن زيارة سرية قام بها مسؤولون سعوديون رفيعو المستوى إلى إسرائيل من أجل الإعداد لتدخل عسكري إسرائيلي في جنوب سورية، وذلك بالترافق مع انطلاق مناورات رعد الشمال في حفر الباطن بالسعودية.

وذكر تقرير نشرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أن «رسالة أمنية وُصفت بـ«المهمة» (وصلت العاصمة الإيرانية) طهران الأسبوع الماضي، تضمّنت تفاصيل الزيارة السرية التي قام بها وزير الخارجية السعودي عادل الجبير برفقة رئيس جهاز الاستخبارات خالد الحميدان، إلى إسرائيل».

وحسب التقرير، نتج عن لقاءات الجبير والحميدان مع المسؤولين الإسرائيليين ورئيس جهاز الموساد، والتي توجت باجتماع مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، «أمر عمليات سعودياً إسرائيلياً قد يكون الأخطر باتجاه سورية ولبنان». وبيّن التقرير أن اللقاءات تمحورت حول طلب السعودية «تدخّلاً عسكرياً إسرائيلياً مباشراً في الجنوب السوري حال البدء بالغزو البري للضغط على القيادة السورية». وحسب مصادر استخباراتية فرنسية فإن إيران وحلفاءها في المنطقة يدركون مخاطر سيناريو هكذا. ونقلت «سبوتنيك» عن تقرير استخباراتي فرنسي كشف عنه الصحفي في موقع «ميديا بارت» توماس كانتالوب، أنه في حال ترجمت تركيا والسعودية تهديداتهما بالتدخل العسكري في سورية، فإن دمشق وحلفاءها جهزوا مفاجآت عسكرية «من العيار الثقيل»، ستُحدث زلزالاً في أنقرة والرياض، كما في تل أبيب! ومؤخراً، عادت الرياض إلى التهديد بالقوة لتحقيق مطلبها في تنحي الرئيس بشار الأسد، ولوحت مع أنقرة، بتدخل بري تحت قيادة «التحالف الإسلامي العسكري ضد الإرهاب» في شمال سورية انطلاقاً من تركيا. كما أبدت استعدادها لإرسال قوات برية إلى سورية تحت راية التحالف الدولي، بذريعة قتال تنظيم داعش الإرهابي. واستأنفت الرياض هذا الشهر غاراتها الجوية على مواقع التنظيم في سورية انطلاقاً من قاعدة «أنجرليك» التركية، والتي وصلتها مؤخراً أربع طائرات سعودية من طراز «إف ١٥».

في سياق متصل، انطلقت في السعودية مناورات «رعد الشمال» بمشاركة ٢٠ دولة. وأفادت وكالة الأنباء السعودية «واس» أن قوات من دول مجلس التعاون الخليجي الست، إضافة إلى مصر وباكستان وتركيا وماليزيا والمغرب وتشاد والأردن وغيرها تشارك في المناورات التي تجري في منطقة حفر الباطن القريبة من الحدود العراقية. وقالت: إن المناورات تعد من «أكبر التمارين العسكرية في العالم، من حيث عدد القوات المشاركة واتساع منطقة المناورات».

ويركز التمرين، حسبما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن «واس»، على «تدريب القوات على كيفية التعامل مع القوات غير النظامية، والجماعات الإرهابية، وفي الوقت نفسه يدرب القوات من نمط العمليات التقليدية إلى ما يسمى بالعمليات منخفضة الشدة». وأشارت الوكالة إلى أن المناورات تأتي «في ظل تنامي التهديدات الإرهابية وما تشهده المنطقة من عدم استقرار سياسي وأمني»، مضيفة إن الدول المشاركة ترغب «في الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة».